

الألسنية ودغم المعجمية العربية

نص بحث مقتضب قدم لندوة اللسان التي نظمها المركز
العلمي بتونس بين 13 و 19 دجنبر 1978 باسم مدير المكتب

للاستاذ : عبد العزيز بنعيد الله

نشر فيما يلي نص بحث مقتضب قدم لندوة الألسنية
التي نظمها المركز العلمي بتونس بين 13 و 19 دجنبر 1978
باسم مدير المكتب الأستاذ عبد العزيز بنعيد الله

ثانيا : ما نجده من تراثنا العلمي العربي من
مصطلحات علمية وتقنية . فقد قمنا بجدد أكبر المعاجم
العربية المعروفة منها (لسان العرب) لابن منظور
ونسقناها في جزايات بلغت نصف مليون بطاقة وجعلناها
منطلقا نضيف اليه كل يوم ما يتجمع لدينا من جزايات
رتبناها في البداية الفبائيا ثم صنفناها حسب الموضوع
وأدرجناها فيما جردناه من قبل من المعاجم التي وضعتها
الجامع وبعض الهيئات اللسانية .

ثالثا : الالفاظ العربية في اللغات الغربية
وهي على نوعين : الاول ، مصطلحات اقتبستها اللغات
الآخرى ونُيِّيَ أصلها العربي ، وهذا ما عبرنا عنه
« بالترجمة من العربية الى العربية » (1) والثاني
الكلمات العربية التي تنطوي عليها اللغات الاوربية وهي
مُظَنَّة لأن تكون عربية الاصل مثال ذلك التعبيرات والالفاظ
التي يشير اليها معجم « لئريه الاشتقاقى » « Littré »
في اجزائه السبعة ويصفها بأنها كلمات مجهولة الاصل
أو مشكوك في اصلها وغالبا ما نجد ان الاصل عربى

لقد سمينا الى التقريب بين النظرية والتطبيق
في أبحاثنا ، وحاولنا الاستفادة من النظريات الالسانية
المعاصرة في مشاريعنا المعجمية الرامية الى نقل
التكنولوجيا الغربية الى الوطن العربي عن طريق تعريب
لغتها . وانطلاقا من رسالة مكتبنا - وهي التنسيق
كأساس والتعريب عند ملاحظة الفراغ في العالم العربي
بالمقارنة مع الكشوف باللغتين الانكليزية والفرنسية -
فاننا وضعنا لمكتبنا منهجية ومسطرة عمل وخطة عشرية
اليكم بيانها :

منهجية المكتب :

ترتكز منهجيتنا على ما يأتى :

اولا : ما تضمه المجامع اللغوية والهيئات اللسانية
والشخصيات العلمية واللغوية البارزة في العالم العربي
من مصطلحات علمية وتقنية . ولهذا أسسنا مكتبة
المعاجم التي تمدها بكل منشورات هذه الهيئات
ومطبوعاتها :

(1) راجع كتابنا (التعريب ومستقبل اللغة العربية) (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1975)

مسطرة العمل في خصوص تنسيق المصطلحات

نطريقتنا في العمل تتلخص في تنسيق المعاجم في
الخطوات الآتية :

أ - استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف
المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد فلا نقصر تحريثنا
على المعاجم والقواميس القديمة وحدها بل تشمل
تقسياتنا مجموع التراث من علم وأدب ومن وتقنيات
وعلم قرآنية وحديثة وأصولية وفتحية .

وتضم معاجمنا التي بلغت الآن نحو المئة بثلاث
لغات في شتى مجالات المعرفة صوراً جية لتنظيرات
ومقارنات دقيقة بين مصطلحات اقترحتها مجامع أو
منظمات متخصصة وبين ما ينطوي عليه تراثنا من كلمات
تد تطبق على مدلول المصطلح الموضوع دون كبير تغيير
مثال ذلك كلمة (عامود) التي وضعها مجمع اللغة العربية
بالقاهرة كمقابل لكلمة (porte-manger) الفرنسية
أو (المطبقية) كما يسميها السوريون في حين ان الكلمة
الاصلية الواردة في الحديث الشريف هي صن أو
عرق (1) على اختلاف بين النوعين نظرا للمبدأ اللسني
الرئيسي وهو خلو اللغة عموماً من المترادفات وانما
هي صفات لمسمى واحد ومثال آخر يتجلى في عدم الضبط
في القواميس القديمة كالقاموس المحيط للفيروزاباذي
حيث لا يفرق بين كلمتي غلس وشفق فنرجع الى الحديث
الشريف لتحقيق ان الغلس هو crêpuscule du matin
والشفق هو crêpuscule du soir (2)

ب - وضع المقابلات الاجنبية بلغة ثلاثة وهي
الفرنسية أو الانجليزية بالإضافة الى العربية في خصوص
المعاجم الكلاسيكية التعليمية مراعاة للاختلاف في المناهج
بين الدول العربية والتي كانت تستعمل الانجليزية .
واذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية ، فان المكتب
يحاول اضافة لغات أخرى كالألمانية والروسية .

ج - استقراء المفاهيم على الصعيد العلمي الدولي
في الاطار المحدد للمعاجم .

بعد التحريات ونهج نفس المسطرة التي شكلها علماء
الاشتقاق الغربيون (راجع امثلة من ذلك في بحثنا
الاصول العربية في اللغات الحديثة المنشور في كتابنا
(التعريب ومستقبل اللغة العربية) .

رابعاً : سد الفراغ انطلاقاً لا من منهجية معينة
يسلكها هذا المجتمع أو تلك الهيئة وانما من واقع الحياة
العربية حتى لا تتصادم اختياراً مع ما يطبق فعلاً من
مصطلحات في نفس المجال . ذلك ان مكتب التعريب في
اساس مهمته مكتب تنسيق ينطلق من واقع ما يستعمل
في الوطن العربي فعلاً فيرمص الغث والسمين مع
ملاحظاته أو اقتراحاته طبقاً للقاعدة الاساسية المشار
اليها اعلاه في خصوص منهجية التنسيق فالمكتب ليس اذن
مجعماً تنبثق اختياراته من عمل اكاديمي يجص
مقتضيات التوليد عن طريق النحت أو الاشتقاق فمسطرة
العمل عندنا تتركز على التنسيق فقط مع امكن اضافة
راي خبرائنا ومراسلينا في الوطن العربي انطلاقاً من
التنظير بين مختلف الحصيلات اللغوية الواردة علينا
ك نماذج لما يطبق فعلاً في بعض الجامعات والمعاهد
التقنية العليا .

ونظراً لوجود مصطلحات عربية تختلف أحياناً الى
حد التناقض مصدرها هذه اللغة الأجنبية أو تلك نضطر
الى تقديم نحوى المترادفين العربيين المستعملين مثلاً
في الجامعة المصرية والسورية لاستخلاص المضمون
المشترك في اللغتين الاجنبيتين ، لان اللسني الفرنسي
قد ينصب اختياره على ظاهرة غير التي ينصب عليها
اختيار اللسني الإنجليزي . ومن هنا نحاول انتقاء كلمة
تعبّر عن الفحوى المشترك . وهذه ظاهرة خطيرة ربما
شكلت العامل الجوهرى في الاختلاف بين بعض المناطق
في الشرق العربي حيث يتبسك كل فريق بمصطلحه دون
ان يشعر بان هذا المصطلح ربما كان في بعض الاحيان
راسباً استعماريًا وليس مصطلحاً عربياً أصيلاً .

ولهذا نثبت في مشاريعنا المعجمية جميع المقترحات
حتى يتسنى للخبراء العرب التعرف الى ما يحيط بكل
مصطلح من مقتضيات وحتى تتميز المؤثرات الأجنبية
في بعض الاختيارات .

(1) نص الحديث « كان صلى الله عليه وسلم يوتى بالصن أو العرق وقد علق ابن منظور على ذلك بان المراد
هو السلة المطبقة (أى ذات الاطباق) » .

(2) راجع حديث عائشة : « ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء
متلفعات في مرطهن لا يعرفن من الغلس (وحديث الموطأ) وقت المغرب الى الشفق والشفق الحمرة » .

د - اصدار مشاريع المعاجم المنسقة في جزء خاص في كل طبعة من مجلة المكتب (اللسان العربي) مع نصلة مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقة مرتبين ترتيبا موحدا ، وذلك من أجل عرضها على الاختصاصيين والخبراء في البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التعريب التي يعقدها في إحدى المواسم العربية كل ثلاث سنوات مكتب تنسيق التعريب بوصفه الوكالة المتخصصة التابعة للمنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وذلك لآمرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة في الدول العربية .
تلك عجالة مقتضبة عن مختلف العوامل اللسانية التي تنطلق منها لدعم المعجمية العربية ولا يمكن استيعاب جميع تفاصيلها وجزئياتها ومراحلها الا من خلال ما أصدرناه خلال ست عشرة سنة من دراسات وأبحاث أو مشاريع معجمية تشكل ورقة عمل تدم بعضها الى مؤتمري التعريب عام 1973 و 1977 وسيقدم الباقي للمؤتمرات الثلاثة التي ستوالى بحول الله خلال النصفين العشري الثاني الى متم 1983 (3) .

(3) راجع مذكرة المكتب حول التخطيط العشري .

